مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد : 02 السنة : 2023 ص- ص: 258- 271

# إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة عند الأحداث الجانحين نزلاء مؤسسات إعادة التربية المفتوحة: دراسة ميدانية

**Stress and coping among delinquents in open rehabilitation centers: A field study.**

حمزة مزياني *
جامعة مولود معمري تيزي وزو
hamza.meziani@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2023/7/07 تاريخ القبول : 2023/12/29

**ملخص:**

هدف البحث إلى محاولة الكشف عن استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين من نزلاء مؤسسات إعادة التربية المفتوحة والذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 15 سنة، والتعرف على الفروق في إدراك الضغط النفسي وفقا لكل من متغير الانتكاس (أي الفروق بين من دخل مؤسسة إعادة التربية مرة واحدة "ابتدائي" / وأكثر من مرة «انتكاسي") وسن الحدث الجانح. ومن أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتم استخدام استبيان استراتيجيات المواجهة لـ فولكمان ولازاروس (1988) وكذلك استبيان إدراك الضغط النفسي لـ ليفنستاين (1993)، وتكونت عينة الدراسة من 32 حدث جانح يتواجدون في مؤسسة إعادة التربية شاطوناف في الجزائر العاصمة. انتهت نتائج الدراسة إلى التأكيد على وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام كل من استراتيجية التصدي واستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي في حين وجد أن هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجية اتخاذ المسافة. أما بخصوص الاستراتيجيات الأخرى فلم تكن العلاقة دالة. وانتهت الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة في درجة إدراك الضغط النفسي حسب متغير السن لصالح صغار السن. في حين لم توجد أي فروق دالة ترجع لمتغير الانتكاس.

**الكلمات المفتاحية:**

استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية؛ إدراك الضغط النفسي؛ جنوح الأحداث

**Abstract:**

The objective of this study was to explore coping strategies for stress management among delinquents residing in open rehabilitation centers, aged 12 to 15 years, and to determine differences in stress perception based on primary/recidivist variables and age. A descriptive approach was used, utilizing the coping strategies questionnaires by Folkman and Lazarus (1988) and the stress perception questionnaire by Levine (1993). The sample consisted of 32 delinquents residing in the Châteauneuf Rehabilitation Center in Algiers, Algeria. The results showed a significant negative correlation between stress perception and the use of confrontation and positive reevaluation strategies, while a positive and significant correlation was observed with the distancing strategy. Significant differences in stress perception were found based on age, but no significant differences were observed for the recidivism variable.)

**Keywords :**

coping strategies; stress perception; delinquents

* المؤلف المراسل .

**مقدمة:**

تعتبر ظاهرة جناح الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها كافة المجتمعات الإنسانية، وقد أصبحت من المشكلات المتفشية في البلدان النامية التي قطعت أشواطا هامة في مضمار المدنية والتقدم على حد سواء، وهذا راجع حسب الدراسات الاجتماعية إلى التغيرات السريعة في بنية المجتمع، أو بالأحرى ما ينتج عن هذه التغيرات من اختلال في الأنماط الثقافية والروابط العائلية

ولمعالجة هذه الظاهرة وحماية الأحداث الجانحين من جهة وحماية المجتمع من جهة أخرى، قامت كثير من الدول بوضع مؤسسات خاصة بفئة الأحداث الجانحين، إذ تسمح هذه المؤسسات بتطبيق مختلف البرامج التربوية والعلاجية. ومن بين هذه المؤسسات تتميز مؤسسات إعادة التربية المفتوحة التابعة لوزارة التضامن بظروف خاصة تختلف عن المؤسسات الأخرى. وهذا نظرا لبيئتها المفتوحة أين يواجه فيها الأحداث الجانحون ضغوطاً أقل بكثير بالمؤسسات المغلقة (السجون). ولكنها تبقى مؤسسات ذات طابع تأهيلي ولا يمكنها أبدا أن تعوض الجو العائلي، وهو ما يعرض الجانح إلى عدة ضغوط نفسية.

قد تؤثر هذه الضغوط سلبيا على سلوك الجانح وعلى صحته النفسية، وهذا يتوقف على مدى إدراك الحدث الجانح لهذه الضغوط وأساليبه في التعامل معها، وهذا لأن إدراك الضغوط يعتمد على كيفية تفسير الفرد أو تقييمه لأهمية الخطر أو التهديد الذي يواجهه. فحسب دراسات فولكمان Folkman ولازاروسLazarus في الضغوط النفسية فأن العامل الضاغط ليس هو الذي يثير استجابة الضغط وإنما إدراك الفرد للحدث أو العامل الضاغط (هل هو مؤذي أم مهدد أو خطر) هو الذي يحدد استجابته (خليفة وسعد،2008، ص24). فإذا أدرك عدم وجود تهديد لا تحدث الاستجابة، لكن إذا أدرك أن الحدث مؤذي ومهدد أو لا يملك قدرة المواجهة هنا تظهر استجابة الضغط فهي نتيجة فقدان التوازن بين المتطلبات الداخلية والخارجية وقدرات الفرد للمواجهة، وعليه فالطريقة التي يدرك بها الفرد الضغوط وأساليب مواجهته لها هي التي تؤثر على صحته النفسية والجسدية والاجتماعية. وهو ما تؤكده الدراسات مع مختلف أنواع الضغوط، كدراسة الدردير (2004) حول الضغوط المعرفية، ودراسة الساعاتي (1999) حول الضغوط الأسرية وضغوط العمل وغيرها.

وإضافة إلى اختلاف الأفراد في إدراكهم للضغط فإنهم يختلفون أيضا في أساليب التعامل معه، وهو ما أكدته دراسة *فاضلي* عند من قام بمحاولات الانتحار أين حددها في كونها "كل الجهود السلوكية والمعرفية المتغيرة باستمرار والتي يتخذها الفرد في إدارة مطلب الموقف، والتي تم تقديرها من جانب الفرد على أنها مرهقة وشاقة وتتجاوز مصادره وإمكاناته (فاضلي، 2009، ص21) وفي دراسة حول

مختلف ضغوط الحياة أشار إليها *عبد المعطي* باعتبارها "سلسلة من الأفعال وعمليات التفكير التي تستخدم لمواجهة موقف ضاغط أو غير سار، أو في تعديل استجابات الفرد لمثل هذا الموقف (عبد المعطي، 2006، ص123). حيث أشارت البحوث إلى أن استراتيجيات التعامل المركزة على المشكلة في مواجهة الضغوط تكون أكثر فعالية من استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال (آيت حمودة ، 2006). وهذا الاختلاف يرتبط بسياق الموقف الضاغط من جهة وخصائص الشخصية من جهة أخرى كنمط، مركز الضبط، فعالية الذات والصلابة النفسية (دخان والحجار، 2006، ص93). وسنحاول التحقق من هذه العلاقة، زد على ذلك دراسة مدى فعالية هذه الاستراتيجيات في خفض إدراك الضغط النفسي وهذا عند فئة ذات خصوصية نفسية واجتماعية، إضافة إلى تواجدها تحت ظروف ومواقف خاصة أي في مؤسسات إعادة التربية. حيث أشارت عدة دراسات إلى وجود ضغوط نفسية كثيرة عند الجانحين (Lôo, Lôo, Galinowski, 2003). وهو ما أكدته أيضا دراسات محلية (علاونة،2001).

وبهذا تتحدد مشكلة بحثنا في التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة ارتباط بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين؟
- هل يختلف الأحداث الجانحون في درجة إدراك الضغط النفسي تبعا لكل من متغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) والسن؟

1. **فرضيات الدراسة:**

انطلاقا من الدراسات السابقة والملاحظات الميدانية تم صياغة الفرضيات التالية:

1.1. **الفرضية العامة الأولى:**

توجد علاقة ارتباط بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين حيث أنه:

1.1.1.**الفرضية الجزئية الأولى:**

توجد علاقة ارتباط سالبة ودالة احصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل المتمركزة حول المشكل عند الأحداث الجانحين.

2.1.1.**الفرضية الجزئية الثانية:**

توجد علاقة ارتباط موجبة ودالة احصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل المتمركزة حول الانفعال عند الأحداث الجانحين.

**1. 2. الفرضية العامة الثانية:**

توجد فروق دالة احصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين تبعا لكل من متغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) والسن:

**1.2.1.الفرضية الجزئية الأولى:**

توجد فروق دالة احصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين تبعا لكل من متغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي).

**2.2.1.الفرضية الجزئية الثانية:**

توجد فروق دالة احصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين تبعا لكل من متغير والسن.

**2. أهمية البحث:**

تظهر أهمية هذا البحث كونه يتناول فئة جد حساسة من المجتمع وتبرز هذه الأهمية أكثر في كون هذه الفئة في مرحلة عمرية حساسة جدا (المراهقة)، إضافة إلى الظروف الصعبة التي يعيشها الأحداث والتي تدفعهم غالبا إلى السلوك المنحرف والذي يصبح مصدر تهديد للمجتمع من جهة ومصدر تهديد لنفسه من جهة أخرى. وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضا في محاولة إيجاد الحلول للضغط الذي يواجهه الأحداث في هذا النوع من المؤسسات وذلك بالعمل على محاولة التعرف على الاستراتيجيات التي يستخدمها الأحداث الجانحون داخل هذه المؤسسات في تعاملهم مع الضغوط النفسية التي تواجههم ومدى فعاليتها، وهذا لما لهذه المعرفة من أهمية في توجيه هذه الفئة إلى استخدام استراتيجيات تعامل فعالة تمكنهم من التعامل مع الضغوط النفسية التي يتعرضون لها بصورة إيجابية وتوافقية، والتي تزيد من قوتهم وتوازنهم النفسي. والعمل على تقديم برامج لتنمية استخدام الاستراتيجيات الفعالة. وتكمن أيضا أهمية هذا البحث في النتائج التي سيتوصل إليها والتي ستضاف إلى المكتبة العلمية إضافة إلى البيانات والمعلومات التي يقدمها.

**3. أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى محاولة دراسة علاقة إدراك الضغط النفسي باستراتيجيات التعامل بغية معرفة الاستراتيجيات الفعالة في خفض الضغط النفسي. إضافة إلى هذا سنحاول في هذه الدراسة معرفة مدى تأثير متغيرات أخرى بإدراك الضغط النفسي حيث سنقوم بالدراسة الفروق في إدراك الضغط النفسي عند هذه الفئة حسب متغير السن وحسب تكرار الدخول إلى المؤسسة.

4. **تحديد المفاهيم:**

4. 1. **استراتيجيات المواجهة:**

وهي «سلسلة من الأفعال وعمليات التفكير التي تستخدم لمواجهة موقف ضاغط أو غير سار، أو في تعديل استجابات الفرد لمثل هذا الموقف (عبد المعطي، 2006، ص123).

ويعرفها لازاروس وفولكمان (1984) أنها "كل الجهود السلوكية والمعرفية المتغيرة باستمرار والتي يتخذها الفرد في إدارة مطلب الموقف، والتي تم تقديرها من جانب الفرد على أنها مرهقة وشاقة وتتجاوز مصادره وإمكاناته (في: فاضلي، 2009، ص21). وإجرائيا هي الدرجة المتحصل عليها الجانح على استبيان فولكمان ولازاروس (1988)، واللذان يحددانها في مجموعة من استراتيجيات ممركزة على المشكل وهي: استراتيجية التصدي واستراتيجية مخطط حل المشكلة. ومجموعة ثانية من الاستراتيجيات الممركزة على الانفعال وهي: إعادة التقدير الإيجابي، اتخاذ المسافة، ضبط الذات، السند الاجتماعي، تحمل المسؤولية، التجنب.

4. 2. **إدراك الضغط:**

أشار الباحثان لازاروس وفولكمان (1984) أن "العامل الضاغط ليس هو الذي يثير استجابة الضغط وإنما إدراك الفرد للحدث أو العامل الضاغط (هل هو مؤذي أم مهدد أو خطر) هو الذي يحدد استجابته (في: أيت حمودة، 2006، ص14).

وإجرائيا يتمثل في الدرجة المتحصل عليها في استبيان لفنستاين Levenstein وآخرون (1993). والذي يقيس مدى إدراك الفرد لوجود تهديد ما أو وجود حدث مؤذي ومهدد ولا يملك قدرة المواجهة. ويحدد أيضا يقيس أثار فقدان التوازن بين المتطلبات الداخلية والخارجية وقدرات الفرد للمواجهة على سلوكاته وانفعالاته وصحته الجسدية.

5. **اجراءات الدراسة الميدانية**

5. 1. **منهج الدراسة:**

انطلاقا من طبيعة موضوع الدراسة يتحدد لنا المنهج الذي يخدم دراستنا ويحقق هدفنا في المنهج الوصفي. لكونه لا يتوقف على وصف الظاهرة فقط ولكن يجب تفسيرها ودراسة العلاقات بين الوقائع وتحليلها واستنباط استنتاجات ذات دلالة ومغزى بالنسبة لمشكلة البحث المطروحة.

5. 2. **عينة الدراسة:**

منا باختيار عينة تقدر بـ (32) حدث جانح من جنس الذكور وتتراوح أعمارهم بين (12 إلى 15) سنة. وتم اختيارها عن طري العينة القصدية لكونها تتوفر على الخصائص التي نريد البحث فيها. وتم اختيارها من مركز عادة التربية شاطوناف الجزائر العاصمة في سنة سبتمبر 2012.

### 5. 2. 1. توزيع العينة حسب السن:

**الشكل 01:** يوضح توزيع العينة حسب السن

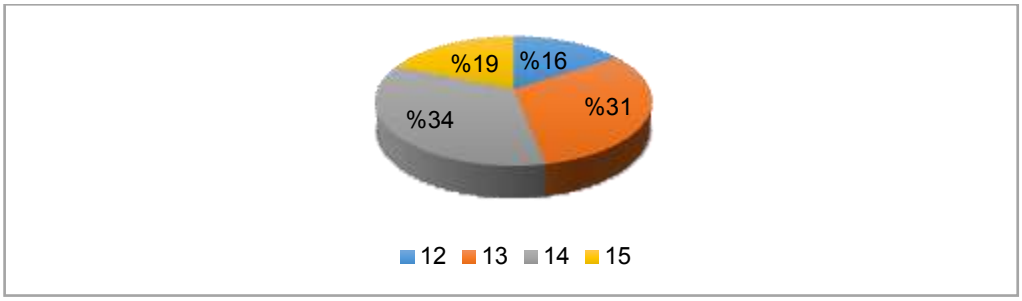


**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

تتراوح أعمار عينة الدراسة ما بيم 12 إلى 15 سنة ويتبين لنا من خلال ملاحظة الشكل رقم 01 أن معظم العينة تتمحور أعمارهم ما بين 14 و13 سنة.

### 5. 2. 2. توزيع العينة حسب الانتكاس:

**الشكل 02:** يوضح توزيع العينة حسب الانتكاس

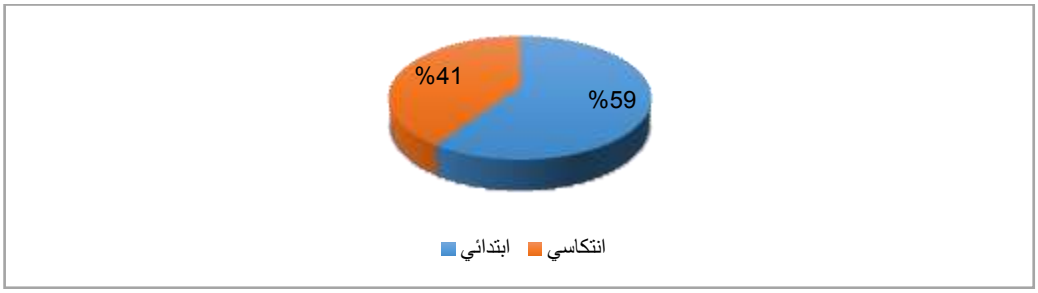


**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

يبين الشكل رقم 02 أن أغلب أفراد العينة من فئة الابتدائيين وليس لديهم سوابق عدلية.

### 5. 2. 3. توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

**الشكل 03:** يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

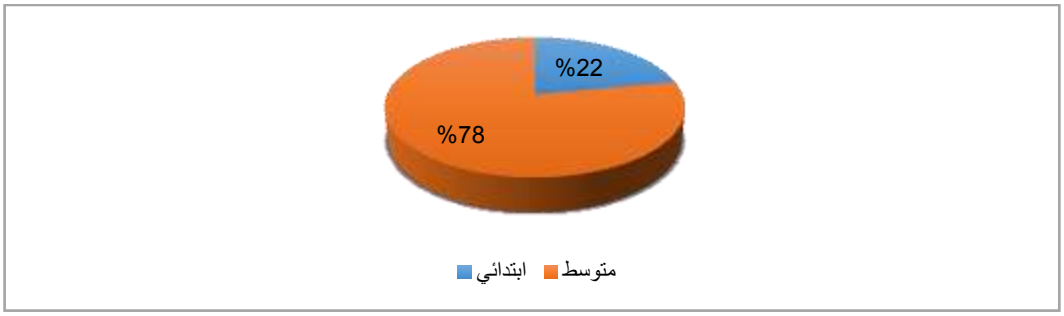


**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

يتوزع مستوى التعليمي لعينة الدراسة ما بين الابتدائي والمتوسط، ويبين الشكل رقم 03 أن أغلب أفراد العينة يتوزعون في السنوات التعليم المتوسطة، قد لاحظنا في الميدان وجود كثير من معيدي السنة.

### 5. 2. 4. توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي:

**الشكل 04:** يوضح توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي

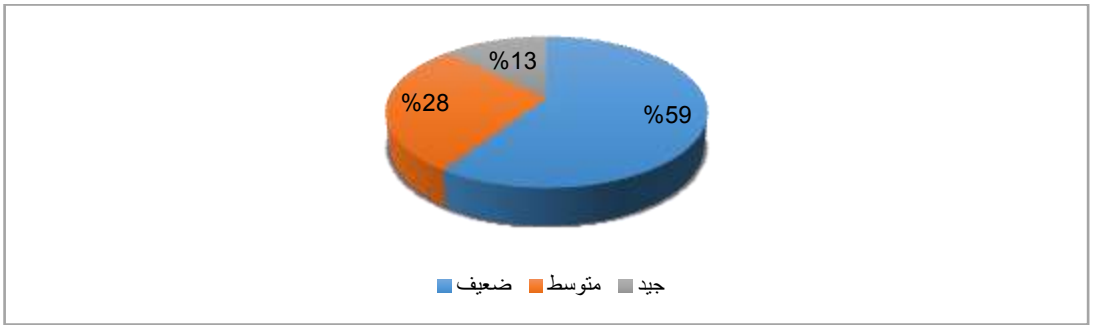


**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

يتراوح المستوى الاقتصادي لأفراد العينة بين الضعيف والمتوسط، حيث أن هناك عدة حالات بدون مأوى، وهذه الأرقام تؤكد ما تشير إليه الدراسات وهو أن الفقر يعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث (قارة، سرار، 2023، ص228).

هذه النتائج الموضحة في الأشكال السابقة تشير إلى مدى تشابه خصائص هذه العينة مع مجتمع البحث التي تأكدها دراسات سابقة حول الاجداث في الجزائر (علاونة، 2001؛ بولعلوة، 2008).

### 5. 3. أدوات الدراسة:

#### 5. 3. 1. استبيان إدراك الضغط:

نظرا لعدم وجود مقياس يقيس مباشرة الضغط النفسي لكونها ظاهرة نفسية لا يمكن تقديرها إلا من خلال إدراك الفرد لها، قمنا باستعمال استبيان إدراك الضغط النفسي الذي صممه الباحث لايفنستاين Levenstein وآخرون سنة (1993) لقياس مؤشر إدراك الضغط ، ويشمل الاستبيان على (30) عبارة تتوزع وفق نوعين من البنود منها المباشرة والغير مباشرة ، تضم البنود المباشرة (22) عبارة منها عبارات رقم (2، 3، 4،5، 6، 8، 9، 11،12، 14، 15، 16، 18،19، 20، 22، 23، 24، 26، 27 ، 28، 30 ) وتنقط هذه العبارات من (01) إلى (04) من اليمين (تقريبا أبدا ) إلى اليسار ( عادة ) وتدل على وجود مؤشر إدراك ضغط مرتفع عندما يجيب المفحوص بالقبول اتجاه الموقف، بينما تشمل البنود غير المباشرة (08) عبارات منها رقم ( 1، 7، 10، 13، 17، 21، 25، و29 ). وتنقط هذه البنود بصفة معكوسة من (04) إلى (01) من اليمين (تقريبا أبدا) إلى اليسار (عادة). ويعتبر التنقيط حسب

نوع البنود، مباشرة أو غير مباشرة، ويستنتج مؤشر إدراك الضغط في هذا الاختبار وفق المعادلة التالية: مؤشر إدراك الضغط يساوى مجموع قيم الخام ناقص 30 مقسوم 90. ويتم الحصول على القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في الاختبار من البنود المباشرة والغير المباشرة، وتتراوح الدرجة الكلية بعد حساب مؤشر إدراك الضغط من صفر (0) ويدل على أدنى مستوى ممكن من الضغط، إلى واحد (01) ويدل على أعلى مستوى ممكن. كما تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان من طرف الباحثة أيت حمودة حكيمة (أيت حمودة، 2007، ص121).

### 5. 3. 2. استبيان استراتيجيات المواجهة:

تم تصميم الاستبيان من قبل فولكمان ولازاروس سنة (1988) لتزويد الباحثين بمقياس يهدف للكشف عن دور المواجهة في العلاقة بين الضغط والتوافق. ويهتم الاستبيان بتقدير الأفكار والسلوكات التي يستخدمها الأفراد لمواجهة الضغوط التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، وقد استمد من النظرية المعرفية الظواهرية للضغط والمواجهة لفولكمان ولازاروس (1984).

يتكون الاستبيان من (50) عبارة تتوزع على (08) مقاييس للمواجهة، وتم تحديدها من خلال التحليل العاملي. يمكن أن يطبق الاستبيان ذاتيا من قبل المفحوص (تقدير ذاتي) ويمكن أن يساعد الفاحص المفحوص أثناء المقابلة في إعادة بناء الحدث الضاغط الخاص وأن يخبره بأن الإجابة على البنود ترتبط بالمشكل الذي تعرض له وليس الإجابة بصفة عامة، كما أن مدة الإجابة تتغير حسب المفحوصين وترتبط بالحدث الضاغط الخاص.

قامت الباحثة آيت حمودة حكيمة (2007) بحساب ثبات المقياس بالاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق على عينة قوامها (28) من الطلاب. كما تأكدت من صدقها عدة دراسات أخرى محلية مثل دراسة فاضلي أحمد (فاضلي، 2009، ص146).

## 5. 4. عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

### 5. 4. 1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى:

**جدول 01**: نتائج العلاقة بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل

| المتغيرات | | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| إدراك الضغط النفسي/ استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل. | إدراك الضغط النفسي/التصدي | - 0.119 | غير دال |
| | إدراك الضغط النفسي/مخططات حل المشكل | 0.081 | غير دال |

**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

جدول 02: نتائج العلاقة بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال.

| المتغيرات | | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| إدراك الضغط النفسي/ استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال. | إدراك الضغط النفسي/إعادة التقدير الإيجابي | 0.286 - | دال عند 0.05 |
| | إدراك الضغط النفسي/اتخاذ المسافة | 0.324 | دال عند 0.01 |
| | إدراك الضغط النفسي/ضبط الذات | 0.187 | غير دال |
| | إدراك الضغط النفسي/البحث عن سند اجتماعي | -0.131 | غير دال |
| | إدراك الضغط النفسي/ تحمل المسؤولية | 0.191 | غير دال |
| | إدراك الضغط النفسي/تجنب-تهرب | 0.155 | غير دال |

**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

نصت الفرضية الجزئية الأولى على وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على المشكل لدى الأحداث الجانحين وهذا عند كلا من استراتيجية التصدي واستراتيجية مخططات حل المشكل وهذه النتيجة جاءت عكس توقعاتنا وعكس كثير من الدراسات التي وجدناها، حيث أشارت دراسة موس وبلينغ Moss & Billings (1982) أن استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل هي أساليب تعتمد على التحليل المنطقي للمشكلة والمحاولات المعرفية لتدبر الفرد للمشكلة وتقييمه للتهديد والبحث عن المعلومات وسلوك حل المشكل وقد وجدا أن هذه الأساليب ترتبط إيجابيا بالتكيف، أي أن الأفراد المزودين بهذا النوع من الاستراتيجيات يستجيبون بطريقة أكثر تكيفا مقارنة مع أولئك الذين يفتقدونها (في: عبد المعطي، 2006، ص48).

ويشير كوبر Cooper (1981) إلى أن الضغوط تؤدي إلى تكوين تهديدات لحاجات الفرد وتشكيل خطر يهدد حياته وأهدافه، فيشعر بحالة من الضغط ويحاول استخدام بعض الأساليب للتوافق مع الموقف، وإذا لم ينجح في التغلب على المشكلات واستمرت الضغوط لفترات طويلة من الزمن فإنها تؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض (خليفة وسعد، 2008، ص122) ورغم تأكيد الدراسات السابقة على دور استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل في تسوية الضغوط فإن نتائج دراستنا هذه كانت مختلفة، ولكن هذا لا يعني عدم مساهمة هذه الاستراتيجيات في خفض إدراك الضغط النفسي، حيث أننا وجدنا أنه هناك علاقة سلبية مع استراتيجية التصدي ولكنها كانت ضعيفة وغير دالة ويمكن أن نفسر هذا على أنه هناك متغيرات أخرى تؤثر في درجة إدراك الضغط النفسي عند عينة بحثنا أكثر

مما تتأثر بنوعية هذه الاستراتيجيات ويمكن أيضا تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى أن فعالية استراتيجيات التعامل لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا على سياق الموقف والمصادر الشخصية المتاحة لدى الفرد(عبد المعطي، 2006، ص74). وربما ساهم المستوى التعليمي المنخفض للعينة وتواجد الأحداث الجانحين في مؤسسات إعادة التربية، التي تتميز بظروف وصعوبات خاصة كسلب الحرية وقلة الخيارات يجعل هذه الاستراتيجيات ذات فعالية محدودة.

كما تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال لدى الأحداث الجانحين إلا فيما يخص استراتيجية اتخاذ المسافة، وكذلك استراتيجية إعادة التقدير الإيجابي لكن بشكل سلبي، أي تحققت هذه الفرضية بشكل جزئي وهذا فيما يخص فقط استراتيجية اتخاذ المسافة وهذه النتيجة تتوافق ولو جزئيا مع عدة دراسات منها دراسة جمعة يوسف (2000) حيث أشار إلى أن هناك علاقة بين الميل إلى استخدام أساليب المواجهة المركزة على الانفعال والاضطراب النفسي، وتبين أن مثل هذه المواجهة ترتبط بالتوافق السيئ مع المشكلات كما ترتبط بالضغوط النفسية والاضطراب النفسي. ويشير أيضا أندلر Endler وباركر Parker (1989) أن هناك ارتباط قوي بين المواجهة المركزة على الانفعال والأعراض السيكاترية، فالأشخاص المضطربين نفسيا يفضلون استعمال هذا النوع من المواجهة أكثر من الأسوياء (في: المرجع السابق، ص136). ولكن رغم هذه الدراسات إلا أن نتيجة بحثنا لم تتحقق إلا فيما يتعلق باستراتيجية اتخاذ المسافة والتي أشار إليها ريس Rees (1976) أنها من الاستراتيجيات غير الفعالة في خفض الضغط النفسي ولكن قد تخفف مؤقتا المأساة بطريقة ذاتية، كأن يحاول الفرد اللجوء إلى الإسراف في النوم وفي تناول الطعام والشراب أو التدخين ولكنها قد تؤدي إلى الإضرار بالصحة النفسية والجسدية (حسين وحسن، 2006، ص136). ولكن من جهة أخرى أظهرت المعالجة الإحصائية نتيجة غير متوقعة حيث وجدت علاقة ارتبط عكسية دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجية إعادة التقدير الإيجابي وهذا يعني أنه كلما زاد استخدام هذه الاستراتيجية انخفضت درجة إدراك الضغط النفسي وهذه النتيجة لا يمكن تفسيرها إلا من خلال ما أشار إليه "لازاروس" و"فولكمان" اللذان أكدا في نموذجهما أن فعالية استراتيجيات التعامل لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا في سياق الموقف والمصادر الشخصية المتاحة لدى الفرد. وفي هذا السياق أشارت بطريقة غير مباشرة عدة دراسات إلى تميز الأحداث الجانحون بأسلوب إسناد داخلي وشامل في تفسير

الأحداث الإيجابية وبأسلوب إسناد خارجي وغير مستقر في تفسير الأحداث السلبية (علاونة، 2001، ص203). وهذا ربما ما يجعل الأحداث الجانحون يستخدمون هذه الاستراتيجية أكثر.

**5. 4. 2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية:**

جدول رقم 03: نتائج الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير تكرار الدخول إلى المؤسسات(ابتدائي/انتكاسي)

| المتغيرات | التكرار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الخطأ المعياري | درجة الحرية | قيمة(T ) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ابتدائي | 19 | 0.72 | 0.117 | 0.013 | 34 | 1.95- | غير دال |
| انتكاسي | 13 | 0.65 | 0.124 | 0.021 | | | |

**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

**جدول 04:** نتائج الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير السن.

| السن | التكرار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة(F ) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| 12 | 5 | 0.61 | 0.19 | 2.99 | 0.043 دال |
| 13 | 10 | 0.69 | 0.15 | | |
| 14 | 11 | 0.74 | 0.17 | | |
| 15 | 6 | 0.80 | 0.18 | | |

**المصدر:** من اعداد الباحث بناءا على مخرجات الـ SPSS

تنص الفرضية الجزئية الأولى على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة (ابتدائي / انتكاسي). وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة. أي أن الأحداث الجانحين الابتدائيين لا يختلفون عن الانتكاسيين في إدراك الضغط النفسي وهذا رغم وجود ارتفاع طفيف للضغط عند الابتدائيين وهذا يرجع ربما إلى صعوبات التكيف لدى بعض الأحداث الابتدائيين الذين دخلوا حديثا إلى المؤسسة، أما

عن غياب الفروق الدالة إحصائيا فيشير من جهة إلى عدم اختلاف الأحداث الجانحون عموما في شدة ونوع وطبيعة الضغوطات والصعوبات التي يواجهونها، ومن جهة أخرى يشير إلى عدم اختلاف الابتدائيين عن الانتكاسيين في خصائصهم الشخصية عموما، فرغم تميز الأحداث الابتدائيين عن الانتكاسيين بأنهم ليس لديهم سوابق عدلية فهذا لا يعني بأنهم ليس لديهم سوابق الانحراف، ففي كثير من المرات ما نجد أن الأحداث الابتدائيين أكثر خطورة من الانتكاسيين وهذا ما يظهر جليا في نوع الجنح المرتكبة وفي درجة العدوانية التي يظهرونها داخل المؤسسات. ومن الملاحظ عامة تشابه الأحداث الجانحين انتكاسيين كانوا أم ابتدائيين في خصائصهم الشخصية، وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ومشاكلهم الأسرية ( Lôo, & al , 2003).

وتنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب السن. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب السن. حيث ترتفع درجة إدراك الضغط النفسي مع ارتفاع سن الحدث الجانح، فيتميز ذوي السن (12) و(13) سنة بانخفاض درجة إدراك الضغط النفسي وتزداد هذه الدرجة عند السن (14) سنة لتصل إلى حدها الأقصى عند سن (15) سنة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة دائما إلى نموذج لازاروس وفولكمان في الضغوط النفسية، حيث يشيران إلى أن إدراك الضغط يرتبط بتقييم الفرد للحدث الضاغط وتقييم قدرته على الاستجابة من جهة أخرى، وهذا التقييم يرتبط بخصائص الشخصية للفرد وبشدة وطبيعة الموقف الضاغط(بولعلوة، 2008،ص 196)، إذن ارتفاع إدراك الضغط عند الفئة العمرية الكبيرة مقارنة مع الفئة العمرية الصغيرة يشير إلى تميز الأولى بضغوط أكثر وبمواقف ضاغطة أكثر وبمتطلبات أكثر ومسؤوليات أكثر عن الأولى حيث يحاسب الأحداث ذوي السن الكبيرة بمسؤولية وصرامة أكبر من غيرهم وهذا لقربهم إلى سن الرشد وزد إلى ذلك تميز ذوي السن الكبيرة بوعي أكبر بالتهديدات التي يمكن أن يواجهونها وبمساندة أقل من المحيطين بهم .

**الخلاصة:**

حاولنا في هذه الدراسة معرفة علاقة إدراك الضغط النفسي باستراتيجيات التعامل لدى الأحداث الجانحين المقيمين بمؤسسات إعادة التربية، وهذا بهدف معرفة ماهية الاستراتيجيات التعامل الأكثر الفعالة والتي ستخفض من إدراك الضغط النفسي.

وبعد تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات التابعة لهذه الدراسة تبين لنا أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على المشكل لدى الأحداث

الجانحين وهذا عند كلا من استراتيجية التصدي واستراتيجية مخططات حل المشكل وهذه النتيجة جاءت عكس توقعاتنا وعكس كثير من الدراسات التي وجدناها. ولكن هذا لا يعني عدم مساهمة هذه الاستراتيجيات في خفض إدراك الضغط النفسي، حيث أننا وجدنا أنه هناك علاقة سلبية مع استراتيجية التصدي ولكنها كانت ضعيفة وغير دالة يمكن أن نفسر هذا على أنه هناك متغيرات أخرى تؤثر في درجة إدراك الضغط النفسي عند عينة بحثنا أكثر مما تتأثر بنوعية هذه الاستراتيجيات ويمكن أيضا تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى أن فعالية استراتيجيات التعامل لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا على سياق الموقف والمصادر الشخصية المتاحة لدى الفرد، وربما تواجد الأحداث الجانحين في مؤسسات إعادة التربية، التي تتميز بظروف وصعوبات خاصة وقلة الخيارات يجعل هذه الاستراتيجيات ذات فعالية محدود.

وتوصلت النتائج أيضا إلى أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال لدى الأحداث الجانحين إلا فيما يخص استراتيجية اتخاذ المسافة، وكذلك استراتيجية إعادة التقدير الإيجابي لكن بشكل سلبي. كما انتهت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة. وفي الأخير توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب السن. حيث ترتفع درجة إدراك الضغط النفسي مع ارتفاع سن الحدث الجانح، فيتميز ذوي السن (12) و(13) سنة بانخفاض درجة إدراك الضغط النفسي وتزداد هذه الدرجة عند السن (14) سنة لتصل إلى حدها الأقصى عند سن (15) سنة.

وتحملنا هذه النتائج دعوة الباحثين إلى إجراء دراسات مماثلة وذلك مع عينات أخرى بهدف تأكيد طبيعة هذه العلاقة. كما نوصي بتصميم برامج إرشادية ووقائية وعلاجية لمواجهة الضغوط النفسية لدى الأحداث الجانحين. والاهتمام أكثر بفئة الأحداث الجانحين عن طريق القيام بالبحوث والدراسات العلمية التي لاحظنا قلتها في مجتمعنا الجزائري خاصة منها الأحداث المتواجدين في مؤسسات إعادة التأهيل. وفي الأخير نقترح إجراء دراسات أخرى تتناول متغيرات أخرى سواء كانت سمات شخصية أو موقفية قد تساهم في خفض الضغط النفسي عند الأحداث الجانحون.

## قائمة المراجع .


- آيت حمودة حكيمة (2006). *دور سمات الشخصية واستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية والصحة الجسدية والنفسية*، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
- أيت حمودة حكيمة (2007). *سمة القلق وعلاقتها بإدراك الضغوط النفسية لدى المرضى السيكوسوماتين*، بحث غير منشور على مستوى الدكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
- بولعلوة بديعة (2008). *إستراتيجيات مقاومة الضغط لدى المراهقين الجانحين، المقيمين بمراكز إعادة التربية"دراسة مقارنة بين فئتي الذكور والإناث"* رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
- حسين طه عبد العظيم وحسين سلامة عبد العظيم(2006). ***استراتيجية إدارة الضغوط التربوية والنفسية***، دار الفكر، الأردن.
- خليفة وليد السيد أحمد وسعد مراد على عيسى (2008). *الضغوط النفسية والتخلف العقلي*، في ضوء علم النفس المعرفي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية.
- دخان نبيل كامل والحجار بشير إبراهيم (2006). *الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم*، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد 14، العدد 02، ص.ص 87-102.
- الدردير عبد المنعم أحمد(2004): *الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية*، عالم الكتب، القاهرة.
- الساعاتي بهيجة جمال (1999): *العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات العاملات والغير العاملات وسمتي القلق والاكتئاب عند الأطفال*، رسالة ماجيستر، جامعة الملك سعود كلية التربية، قسم علم النفس، الرياض .
- عبد المعطي حسن مصطفى (2006). *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها*، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2006
- عثمان فاروق السيد (2001). *القلق وإدارة الضغوط النفسية*، دار الفكر العربي، القاهرة.
- علاونة ربيعة (2001). *أساليب الإسناد ومركز التحكم وعلاقتهما بجناح الأحداث*، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الاجتماعي جامعة الجزائر.
- فاضلي أحمد (2009). *أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى فئة من محاولي الانتحار وعلاقتها بكل من الاكتئاب واليأس*، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة **الجزائر02**.
- قارة نبيلة وسرار عائشة (2023). *عوامل الخطورة الإجرامية لدى الأحداث المرتبطة بالأحياء الشعبية من وجهة نظر مستشاري التوجيه " دراسة ميدانية بولاية باتنة"*، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 8، العدد 1، ص.ص 227-245
- Lôo Pierre, Henri André Lôo, Galinowski, André Christophe (2003) : *Le stress permanent, réaction-adaptation de l'organisme aux aléas existentiels* , Edition: 3, Elsevier Masson, paris.